" الأساليب الحديثة في طرائق التدريس وفق الذكاء الاصطناعي"

م. م. امجد هاشم محمد

amjad.hashem@uokerbala.edu.iq

جامعة كربلاء / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

لقد شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورات كبيرة في شتى الميادين التعليمية المختلفة ولاسيما ميدان التربية البدنية ويعد هذا مؤشرا بمدى الاهتمام الكبير من لدن المختصين والباحثين في تطوير العملية التعليمية بصورة مستمرة من أجل رفع المستوى وتحقيق الانجاز، ويعد الجانب الرياضي احد الجوانب التي تهتم باستخدام الاستراتيجيات والاساليب الحديثة وفق الذكاء الاصطناعي لما لها من أثر ايجابي في سرعة التعلم وفي استثمار الجهد المبذول في الوقت المحدد وان اعتمادها كمحور أساس في التعلم يؤهل الطالب لممارسة وتعلم المهارات الأساسية وطرائق التدريس إحدى الجوانب المهمة التي اهتم بها الباحثون في مجال التربية البدنية وعلوم الرياضة لأهميتها في تعلم واكتساب الفرد المهارات الحركية الجديدة.

إذ يتبنى الاسلوب والطرائق المتنوعة والحديثة وفق الذكاء الاصطناعي المستويات التعليمية جميعها ومراعاة ميول ورغبات المتعلمين وإشباعها وتنميتها ، مما يعمل على زيادة الدوافع لدى المتعلمين في الإبداع والابتكار والكشف الحقيقي عن المستويات الحقيقية للمتعلمين .

حيث تعتمد على دمج تقنيات متقدمة لتحليل بيانات الطلاب وتصميم محتوى تعليمي مخصص يناسب احتياجات كل طالب، مما يتيح تجربة تعليمية فردية ومحسنة ، ومن أبرز هذه الأساليب هي التعلم التكيفي والتعلم المخصص حيث يستخدم الذكاء الاصطناعي خوارزميات لتحليل مستوى الطالب واقتراح محتوى تعليمي يتناسب مع قدراته ، مما يعزز المشاركة ويحسن النتائج الأكاديمية وكذلك التقييم الذكي والتصحيح الآلي أدوات مثل (Gradescope) حيث تقوم بتصحيح الواجبات والاختبارات تلقائيًا مما يوفر وقت للمعلمين للتركيز على التوجيه الشخصي للطلاب وايضاً المساعدون الافتراضيون والدروس الخصوصية الافتراضية حيث أن استخدام مساعدين ذكيين للرد على استفسارات الطلاب وتقديم دعم تعليمي مخصص، مثل أداة Squirrel AI التي توفر تدريبات مستهدفة حسب احتياجات الطالب كما للمدارس الذكية والتقنيات التفاعلية حيث توظيف الواقع الافتراضي والواقع المعزز، والتعرف على الصوت والصورة، يساعد على إنشاء بيئات تعليمية تفاعلية ومحفزة.

هذه الأساليب تساهم في تحويل دور المعلم من ناقل للمعلومات إلى موجه وميسر للعملية التعليمية، مما يؤدي إلى تحسين جودة التعليم ورفع مستوى التحصيل الدراسي.

وهناك عدة أدوات تكنولوجية تساهم و تدعم تطبيق الطرائق العلمية في التدريس ونذكر جزءاً منها وهي أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle و Google Classroom، التي تنظم المحتوى التعليمي وتتيح تقييمات دقيقة وتواصل مستمر بين المعلمين والطلاب ، كذلك السبورات التفاعلية التي تسمح بعرض المحتوى بطرق تفاعلية مع إمكانية التفاعل المباشر من الطلاب ، مما يعزز الفهم والتفاعل داخل الصف كما ان المنصات التعليمية الإلكترونية والفصول الافتراضية التي توفر بيئة تعليمية تفاعلية عبر الإنترنت مع إمكانية التواصل المباشر والمشاركة الجماعية .

كما يمكن للواقع الافتراضي والواقع المعزز خلق تجارب تعليمية غامرة تساعد في تبسيط المفاهيم المعقدة وجعل التعلم أكثر جاذبية، وللألعاب التعليمية الإلكترونية التي تزيد من دافعية الطلاب وتساعدهم على اكتساب المهارات بطريقة ممتعة ، وكذلك أدوات التقييم الإلكترونية مثل Kahoot! و Quizlet التي تقدم اختبارات تفاعلية مع تغذية راجعة فورية تساعد في متابعة تقدم الطلاب وتحليل أدائهم ، وأدوات التعليم التعاوني مثل Padlet و Trello التي تعزز العمل الجماعي وتبادل الأفكار بين الطلاب ، وكذلك المختبرات التفاعلية والمحاكاة الافتراضية التي تتيح إجراء تجارب علمية بشكل عملي وآمن دون الحاجة لمعدات مكلفة ، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتعلم التكيفي التي تخصص المحتوى التعليمي حسب احتياجات كل طالب، مع تقديم توصيات تعليمية وتحليل أداء دقيق، وبرامج تصميم المحتوى التفاعلي مثل Canva و Nearpod التي تساعد المعلمين على إعداد دروس جذابة وتفاعلية تزيد من تفاعل الطلاب.

هذه الأدوات تساهم في تحسين جودة التعليم، زيادة تفاعل الطلاب، وتوفير بيئة تعليمية مخصصة وفعالة. حيث ان دمج الذكاء الاصطناعي (التكنولوجيا) مع الأساليب الحديثة في التربية البدنية وعلوم الرياضة يُعد مفتاحًا لتطوير مهارات الطلاب لعدة أسباب رئيسية ومن ضمنها ما يأتي :

تحفيز النشاط البدني والمتابعة الدقيقة ان استخدام التكنولوجيا مثل الأجهزة القابلة للارتداء (الساعات الذكية) والتطبيقات الذكية تتبع مستوى نشاط الطلاب بشكل مستمر، مما يحفزهم على ممارسة التمارين بانتظام ، وتحسين أدائهم وتعزيز التعلم التفاعلي من خلال استخدام الواقع الافتراضي والواقع المعزز الذي يجعل التمارين أكثر متعة وتفاعلية ، توفير تغذية راجعة دقيقة وفورية تسمح بتحليل الأداء الحركي بدقة، وتمكن الطلاب من رؤية الأخطاء وتصحيحها بسرعة مما يسرع اكتساب المهارات البدنية الصحيحة.

تخصيص التعليم وفق احتياجات الفرد يمكن الذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة تصميم برامج تدريبية مخصصة لكل طالب تراعي قدراته ومستواه مما يعزز فعالية التعلم ، وكذلك زيادة التفاعل وتحسين استثمار الوقت من خلال توفر الوسائط المتعددة والسبورات الذكية وسائل تعليمية جذابة تسهل شرح المهارات الحركية وتزيد من تفاعل الطلاب داخل الحصة ، وتذليل الفروق الفردية حيث يساعد الاذكاء الاصطناعي في تقديم محتوى تدريبي يناسب الفروق الفردية بين الطلاب، مما يضمن تحقيق أهداف التعلم للجميع ، وكذلك تطوير مهارات التفكير والتحليل من خلال استخدام المحاكاة والبرامج التعليمية .

من خلال مما ذكر نستنتج ان للذكاء الاصطناعي دور مهم وفعال جداً في العملية التعليمية عامة وطرائق التدريس بشكل خاص من حيث استخدام مختلف الادوات والوسائل وتوظيفها في التدريس وكيفية الاستفادة منها في توصيل المعلومة للطالب وخلق بيئة فعالة تناسب مستوى الطلاب ومدى استيعابهم ونمو عقولهم وفق الذكاء الاصطناعي .